علم التلاوة

تأليف

أبى إدريس محمد بن عبد الفتاح

علم التلاوة

تأليف

أبى إدريس محمد بن عبد الفتاح

الاسكندرية ت : ٤٢٠٠٤٨٨
فاكس : ٢٠٣/٤٢٠٠٤٨٨

الطبعة الأولى صدرت
سنة ١٣٩٥ هـ

هذه الطبعة مزيدة ومنقحة
سنة ١٤١٢ هـ

توزيع

دار البصيرة
كل خير في إتباع من سلف

دار البصيرة للنشر والتوزيع
٢٤ شارع كانوب - كامب شيزار
تليفون : ٥٩٥١٥٨٠

دار الدعوة السلفية
٥١ شارع بولبتين - الإبراهيمية
تليفون : ٥٩٧٨٤٠٣

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فإن القرآن الكريم أعظم كتاب أنزل فكان المنزل عليه ﷺ أفضل نبى أرسل وكانت أمته من العرب والعجم أفضل أمة أخرجت للناس وكانت حملته أشرف هذه الأمة ، وقد خص الله تعالى هذه الأمة بحفظ كتابها دون سائر الكتب قال تعالى :

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر : ٩)

ولما تكفل بحفظه خص به من شاء من عباده قال تعالى :

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (فاطر : ٣٢)

ولما خص بعض عباده بحفظه أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم فى إتقانه وتلقوه من النبى ﷺ حرفاً حرفاً ، فلما توفى ﷺ أمر أبو بكر رضى الله عنه زيدَ بن ثابت رضى الله عنه بجمع القرآن فى مصحف واحد ظل عنده حتى توفى ثم عند عمر رضى الله عنه ثم عند ابنته حفصة رضى الله عنها حتى سنة ثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه حيث أرسل إلى حفصة رضى الله عنها أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك فأرسلتها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها فى المصاحف وقال إذا

اختلفتم أنتم وزيد فى شئ فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم فكتب منها عدة مصاحف فوجه بمصحف إلى البصرة ومصحف إلى الكوفة ومصحف إلى الشام وترك مصحفاً بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفاً الذى يقال له الإمـــام ووجه بمصحف إلى مكة وبمصحف إلى اليمن وبمصحف إلى البحرين .

وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ماخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى .

وقرأ أهل كل مصرٍ بما فى مصحفهم وتلقوا مافيه عن الصحابة ، ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ والتلقى واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم وأجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ، ولتصديهم للقراءة نُسبت إليهم .

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا وتفروقوا فى البلاد فكان منهم المتقن للتلاوة وغير المتقن فكثر بينهم الاختلاف وقل الضبط فقام جهابذة علماء الأمة فميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح بأصول وقواعد لخصها الإمام ابن الجزرى فى ثلاثة أصول هى :

١ - كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه .

٢ - ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

٣ - وصح سندها . فهى القراءة الصحيحة التى لايجوز ردها سواء كانت عن السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختل

ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة .

وأصحاب القراءات الصحيحة كثيرون نكتفى بذكر أشهرهم وأشهر من روى عنهم :

١ - نافع المدنى : أصله من أصفهان ولد سنة ٧٠ هـ وتوفى سنة ١٦٩ هـ وأشهر من روى عنه ورش وقالون .

٢ - ابن كثير المكى التابعى : ولد سنة ٤٥ هـ وتوفى بمكة سنة ١٢٠ هـ وأشهر من روى عنه البزى وقنبل .

٣ - أبو عمرو البصرى : زبان بن العلاء البصرى ولد سنة ٦٨ هـ وتوفى بالكوفة سنة ١٥٤ هـ وأشهر من روى عنه اليزيدى والدورى .

٤ - ابن عامر الشامى : عبد الله بن عامر الشامى اليحصبى قاضى دمشق فى خلافة الوليد ولد سنة ٢١ هـ وتوفى سنة ١١٨ هـ بدمشق وأشهر من روى عنه هشام وابن ذكوان .

٥ - عاصم الكوفى : ابن أبى النجود التابعى توفى بالكوفة سنة ١٢٨ هـ أشهر من روى عنه حفص (١) وأبو بكر شعبة .

٦ - حمزة الكوفى : ابن حبيب الزيات ولد سنة ٨٠ هـ وتوفى بحلوان سنة ١٥٦ هـ أشهر من روى عنه خلف وخلاد .

---

(١) وهو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبى داود الأسدى الكوفى الغاضرى البزاز ولد سنة ٩٠ هـ وهو الذى أخذ قراءة عاصم وكان ربيبه نزل بغداد فأقرأ بها وجاور بمكة فأقرأ بها أيضا . قال الذهبى : أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها . توفى سنة ١٨٠ هـ

وقد اقتصرت هذه الرسالة فى أحكامها على قراءة حفص عن عاصم حيث إنها القراءة التى يقرأ بها فى معظم بلدان المسلمين ماعدا بلاد المغرب الذين يقرأون بقراءة ورش عن نافع .

٧ - الكسائى الكوفى : على بن حمزة ولد بسنة ١١٩ هـ وتوفى قرب الرِىّْ ١٨٩ هـ أشهر من روى عنه أبو الحارث والدَوْرى .

٨ - أبو جعفر المدنى : يزيد بن القعقاع توفى بالمدينة سنة ١٢٨ هـ أشهر من روى عنه عيسى بن وردان وسليمان بن جماز .

٩ - يعقوب البصرى : ولد سنة ١١٧ هـ وتوفى بالبصرة سنة ٢٠٥ هـ أشهر من روى عنه رُويس ورَوْح .

١٠ - خلف بن هشام البزار البغدادى ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفى سنة ٢٢٩ هـ أشهر من روى عنه اسحق الوراق وإدريس الحداد .

ثم إن الهمم من بعد هؤلاء قد قَصُرت ومعالم هذا العلم قد دُثرت ، وخلت من أئمته الآفاق ، وتُرك لذلك أكثر القراءات المشهورة ، ونُسى غالب الروايات الصحيحة ، وسادت قراءة حفص عن عاصم البلاد العراقية وماورائها إلى أقصى الهند والصين ثم اشتهرت فى العصور الأخيرة بالأقاليم المصرية والشامية من القرن الحادى عشر الهجرى إلى وقتنا هذا ، واشتهرت قراءة ورش عن نافع بالبلاد المغربية .

ولحفظ هذا العلم الشريف صنف العلماء كتباً كثيرة فى القراءات كالشاطبية والتيسير وغيرهما ، ثم توالت المصنفات والمنظومات وشروحها بعضها يتعرض للقراءات بالشرح والبسط وبعضها يقتصر على علم التجويد خاصة ولايتعرض للقراءات كمتن الجزرية وتحفة الأطفال وغيرهما .

ثم ظهرت بعض الكتب والشروح والرسائل المختصرة مرتبة أبوابها إما على

أبواب الجزرية فتبدأ بشرح مخارج الحروف ثم صفات الحروف ثم باقى أحكام التجويد ، وإما أن تكتفى بطريقة تحفة الأطفال فتبدأ بأحكام التجويد وتنتهى بأحكام المد وإن أضافت شيئاً من صفات الحروف فعلى سبيل الاختصار ، مثل هذه الرسالة « علم التلاوة » في طبعتها الأولى (١) ثم استحسنْتُ فى هذه الطبعة إضافة بعض الأبواب للجمع بين الطريقتين فابتدأتُ الرسالة بأحكام التجويد ثم أحكام المد ثم مخارج الحروف ثم صفات الحروف وغيرها من الموضوعات بأسلوب سهل مستعيناً بالجداول والرسوم التوضيحية التى تعين على فهم المادة العلمية .

غير أننا لابد أن ندرك حقيقةً هامةً لا يفطن إليها كثيرٌ من المبتدئين فى طلب هذا العلم الشريف وهى أن التجويد العملى لا يؤخذ من المصحف بدون معلم ولامن الكتب فقط مهما بلغت من البيان والايضاح وإنما عن طريق التلقى والمشافهة والتلقين والسماع والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين لألفاظ القرآن مع الاستعانة بحفظ المتون ودراسة الشروح لأن من الأحكام القرآنية ما لا يحكمه إلا المشافهة والتوقيف كالإخفاء والإدغام ومقادير المد والغَن . قال الإمام ابن الجزرى : ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتسديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتُلقى من فم المحسن . ا هـ .

(١) طبعت رسالة « علم التلاوة » سنة ١٩٧٥ م ووزعت على طلبة الكليات بجامعة الاسكندرية ثم أعيد طبعها مرات كثيرة بعضها كان لحساب إحدى الجمعيات الخيرية . ولم أذكر آنذاك اسم مؤلفها مكتفياً بذكر النشاط الطلابى الذى كنت أعتز بالعمل من خلاله ، وقد أثبتُ فى هذه الطبعة اسم المؤلف خشية ضياع النسب .

وللأخذ عن الشيوخ طريقين : -

الأول : أن يستمع الطالب من لفظ الشيخ بأن يقرأ الشيخ أمامه وهو يسمع وهذه طريقة المتقدمين .

الثانى : أن يقرأ الطالب بين يدى الشيخ وهو يسمع وهذه طريقة المتأخرين

ويحسن بمن يقوم بتدريس مادة علم التجويد أن يشرح الدرس أولا شرحاً تاماً حسب فهم الطلاب ومقدرتهم على الاستيعاب ثم يقوم بتطبيق ما أخذوه من الأحكام بتلاوة أحد الطلاب واستماع الباقى لقراءته فإذا أخطأ فى حكم من الأحكام التى مرت بهم سألهم المدرس عن الخطأ وصوابه وقاعدة الحكم .

أما إذا أخطأ في حكم لم يمر بهم فمن الأفضل عدم تصحيح الخطأ إن كان « لحناً خفياً » حتى يتقن الأحكام التى درسها وإن كان « لحناً جلياً » فلابد من تصحيح الخطأ على الفور .

فإذا أتقن الطالب الحكم واطمئن المدرس إلى ذلك اختار له آية من القرآن وسأله عن الحكم فى هذه الآية وطلب منه تعيينه ، وهكذا حتى نهاية أحكام التجويد .

وإنه ليسير على من يسره الله عليه .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أبو إدريس

محمد بن عبد الفتاح

الاسكندرية فى ربيع الأول ١٤١٢ هـ

تمهيد

إن لكل علم مصطلحات خاصة به وضعها العلماء واصطلحوا عليها فصارت عَلماً عليه ، ولعلم تجويد القرآن مصطلحات اتفق عليها علماء القراء نكتفى هنا بذكر بعضها وسيأتى إن شاء الله تعالى شرح بعضها الآخر فى موضعه . .

أولا : التنوين : وهو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً لاخطا ووصلاً لاوقفاً وعلامته الضمتان نحو قولٌ أو الفتحتان نحو قولاً أو الكسرتان نحو قولٍ .

يتضح من هذا التعريف أن الفرق بين النون الساكنة والتنوين ينحصر فى فروق خمسة :

الفرق	النون الساكنة	التنوين
الأول	تكون أصلية من بنية الكلمة نحو أنْعم وتكون زائدة عن أصل الكلمة نحو انْفلق	لا يكون إلا زائداً على بنية الكلمة وأصلها
الثانى	تكون ثابتة فى اللفظ والخط	يكون ثابتاً فى اللفظ دون الخط
الثالث	تكون ثابتة فى الوصل والوقف	يكون ثابتاً فى الوصل دون الوقف
الرابع	تكون فى الأسماء والأفعال والحروف	لا يكون إلا فى الأسماء
الخامس	تكون فى وسط الكلمة وآخرها	لا يكون إلا فى آخر الكلمة

ثانيا : الحركة : هى المقدار الزمنى الذى يستغرقه قبض الإصبع أو بسطه متوسطاً بين العجلة والتأنى .

ثالثا : الغنة : هو صوت رخيم يخرج من أعلى الأنف (الخيشوم) ولا عمل للسان فيه وحروفها النون والميم والنون الزائدة (التنوين) وتمد بمقدار حركتين فى حالات سيأتى إن شاء الله بيانها . وهى تابعة لما بعدها تفخيماً وترقيقاً .

رابعا : اللحن : هو الميل عن الجادة فى القراءة والانحراف عن الصواب فيها وهو نوعان : جلى وخفى .

أما اللحن الجلى : فهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالقراءة سواء ترتب عليه إخلال بالمعنى أم لا وهو يكون فى بنية الكلمة وحروفها ، كإبدال الطاء تاءً والذال زاياً والثاء سيناً ونحو ذلك أو يكون فى حركات الكلمة كإبدال الفتحة كسرة ونحو ذلك وسُمى جلياً أى ظاهراً لاشتراك القراء وغيرهم فى معرفته .

وأما اللحن الخفى : فهو خطأ يعرض للألفاظ فيخل بقواعد التجويد ولا يخل باللغة ولا بالإعراب ولا بالمعنى وذلك كإظهار المدغم وترقيق المفخم ونحو ذلك .

وسُمى خفياً لأنه لايدركه إلا من علم أحكام التجويد .



الفصل الأول

أحكام التجويد

قال تعالى :

﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾

(المزمل : ٤)

الباب الأول

أحكام النون الساكنة والتنوين

اعلم أن للنون الساكنة والتنوين عند التقائهما بحروف الهجاء أربع أحكام :

الإظهار – الإدغام – الإقلاب – الإخفاء

أولا : الإظهار

هو أن يظهر النطق بالنون الساكنة والتنوين من غير غنةٍ عندما يقع بعدهما حرف من أحرف الحلق الستة وهى :

الهمزة – الهاء – العين – الحاء – الغين – الخاء

وقد جمعت فى أوائل هذه الكلمات :

أخى هاك علماً حازه غير خاسر

وسُمى إظهاراً حلقياً لأن حروفه الستة تخرج من الحلق .

وحقيقة الإظهار أن ينطق بالنون الساكنة والتنوين على حدهما ثم بالحرف الذى بعدهما من أحرف الإظهار من غير فصل بينهما وبين الحرف فلا يسكت عليهما ولايقطعهما عما بعدهما ولايعطيهما شيئاً من القلقلة بحركة من الحركات ولا شيئاً من الغنة .

وإليك أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين :

حرف الإظهار	مع النون الساكنة		مع التنوين ولا يكون إلا من كلمتين
	من كلمة	من كلمتين	
الهمزة	ينْأون	ومنْ أهل	إنّ الساعة آتيةٌ أكاد أخفيها
الهاء	ينْهون	إنْ هم	كُلاً هدينا
العين	أنْعمت	مَنْ عمل	سميعٌ عليم
الحاء	وتنْحتون	مِنْ حسنة	نارٌ حامية
الغين	فسيُنْغضون	مِنْ غير سوء	حليماً غفوراً
الخاء	المنْخنقة	وإنْ خفتم	يومئذٍ خاشعة

ثانيا : الإدغام

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف متحرك من الأحرف الستة الآتية :

الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون والتى جمعت فى كلمة يرملون كان حكمها وجوب الإدغام

والإدغام : هو إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً لفظاً لاخطاً ويشترط فى الإدغام أن يكون من كلمتين بحيث تكون النون الساكنة أو التنوين فى آخر الكلمة الأولى ويكون حرف الإدغام فى أول الكلمة الثانية ، فإذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام فى كلمة

واحدة كان حكم النون فى هذه الحالة الإظهار . ولم يقع هذا النوع فى القرآن إلا فى أربع كلمات وهى :

الدنْيا - صنْوان - قنْوان - بنْيان

وينقسم الإدغام إلى قسمين :-

الأول : إدغام بغنة : وحروفه أربعة وهى :

الياء - النون - الميم - الواو وجمعت فى كلمة ينمو

الثاني : إدغام بغير غنة : وله حرفان

الراء - اللام

وإليك أمثلة على إدغام النون الساكنة والتنوين .

حرف الإدغام	نوعه	مع النون الساكنة	مع التنوين
الياء	بغنة	منْ يعمل	فئةٌ ينصرونهم
النون	بغنة	إنْ نظن	يومئذٍ ناعمة
الميم	بغنة	وإنْ من شئ	قولٌ معروف
الواو	بغنة	ومنْ ورائهم	هدىً ورحمة
الراء	بغير غنة	منْ ربهم	فى عِيشةٍ راضية
اللام	بغير غنة	فإنْ لم تفعلوا	هدىً للمتقين

ثالثا : الإقلاب

وهو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاةً لفظاً لاخطاً مع بقاء الغنة وله حرف واحد وهو : الباء .

ومثاله مع النون الساكنة : منْ بعد - ينْبت لكم

ومثاله مع التنوين : سميعٌ بصير - عليمٌ بذات

رابعا : الإخفاء

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف متحرك من الأحرف الخمسة عشر (الباقية من حروف الهجاء بعد أحرف الإظهار الستة وأحرف الإدغام الستة وحرف الإقلاب) وهي :

الصاد - الذال - الثاء - الكاف - الجيم - الشين - القاف - السين - الدال - الطاء - الزاي - الفاء - التاء - الضاد - الظاء

وقد جمعها صاحب تحفة الأطفال في أوائل كلمات هذا البيت

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما * دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

فإذا أتى حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة من كلمة أو كلمتين - أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - فحكم النون والتنوين هو وجوب الإخفاء ويسمى إخفاءً حقيقياً ويكون بنطق النون الساكنة والتنوين غير مُظْهرَين إظهاراً محضاًولا مُدْغَمين إدغاماً محضاً بل بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام عاريين عن التشديد مع بقاء الغنة فيهما .

واعلم أن للإخفاء ثلاث مراتب باعتبار قرب مخرج حرف الإخفاء من مخرج النون والتنوين وبُعده عن مخرجهما فأكثرهم إخفاءً حروف الطاء والدال والتاء وأقلهم القاف والكاف وباقى أحرف الإخفاء وسط بين ذلك - (راجع الرسم التوضيحى لمخارج الحروف لفهم هذه المراتب) { ص ٣١ } .

أمثلة على إخفاء النون الساكنة والتنوين :-

حرف الإخفاء	مع النون الساكنة: من كلمة	مع النون الساكنة: من كلمتين	مع التنوين
ص	تنْصروا	أنْصدوكم	قوماً صالحين - ريحاً صرصراً
ذ	لتنْذر	منْذا الذى	ناراًذات لهب - أنداداًذلك
ث	أنْثى	أنْثبتناك	يومئذٍثمانية - ماءًثجاجاً
ك	أنْكالاً	منْكان	قولاًكريماً - فى يومٍكان
ج	وأنْجينا	إنْجاءكم	خلقٍجديد - رطباًجنياً
ش	منْشوراً	لم يكنْشيئاً	على كل شيءٍشهيد - عذابٍشديد
ق	منْقلبا	منْقبل	عبوساًقمطريراً - كتبٌقيمة
س	ينْسلون	عنْسواءالسبيل	قولاًسديداً - صراطاًسوياً
د	أنْداداً	منْدونه	قنوانٌدانية - كأساًدهاقا
ط	لاينْطقون	وما منْطائرٍ	قوماًطاغين - كشجرةٍطيبة
ز	تنْزيل الكتاب	فإنْزللتم	نفساًزكية - يومئذٍزُرقاً
ف	ينْفقون	وإنْفاتكم	عُمىٌفهم - نسفاًفيذرها
ت	المنْتصرين	إنْتنصروا	يومئذٍتعرضون - جناتٌتجرى
ض	منْضود	منْضل	قوماًضالين - مسفرةٌضاحكة
ظ	ينْظرون	منْظُلم	مـــرآءًظاهراً - ظلاًظليـــلاً

الباب الثانى

أحكام الميم والنون المشددتين

يجب إظهار الغنة والشدة فى الميم والنون المشددتين سواء أكانتا فى كلمة واحدة أم فى كلمتين .

مثال النون المشددة فى كلمة واحدة الجَنَّة - النّار - النّاس - منّاع

مثال النون المشددة فى كلمتين : إنْ نظن - إنْ نحن

مثال الميم المشددة فى كلمة واحدة : ثمَّ - المزمّل - محمَّد

مثال الميم المشددة فى كلمتين : كمْ مِن فئة - فهل ترى لهمْ مِن باقية - فمن كان منكمْ مَريضاً .

الباب الثالث

أحكام الميم الساكنة

إذا وقعت الميم الساكنة فى كلمة كان لها ثلاثة أحكام حسبما يقع بَعدها من الحروف

الأول : الإدغام

ويكون حالة وقوع ميم متحركة بعد الميم الساكنة فتدغم الميم الأولى الساكنة فى الثانية المتحركة ادغاماً بغنة مقدارها حركتين بحيث تصيران ميماً واحدةً مشددةً ويسمى إدغاماً شفوياً نحو :

أمْ مَن (تنطق أمَّن مع الغنة] - لهمْ مَوعد - منكمْ مريضاً

الثانى الإخفاء

ويكون حالة وقوع حرف الباء بعد الميم الساكنة فتُخْفى الميم فى الباء مع بقاء الغنة ومع عدم اطباق الشفتين اطباقاً كاملاً ولذلك سُمى إخفاءً شفوياً نحو :

آمنتمْ بالله - فاحكمْ بينهم - وفى ذلكمْ بلاء - تعرفهمْ بسيماهم - يعتصمْ بالله

الثالث : الإظهار

ويكون حالة وقوع باقى حروف الهجاء بعد الميم الساكنة فتظهر الميم مع الحرف الذى يليها بغير غنة ويسمى إظهاراً شفوياً نحو :

لعلكمْ تتقون - أنعمْت - يمْشى - أمْ لهم - فى أموالهمْ حق - ليبلوكمْ أيكمْ أحسنُ عملاً - وامْضوا - وأنتمْ داخرون - أمثلهمْ طريقة

الباب الرابع

أحكام اللام الساكنة

وردت اللام الساكنة فى القرآن الكريم ملحقة بالاسم والفعل والحرف فتارة تأخذ حكم الإظهار وتارة حكم الإدغام .

أولا : لام الاسم

لاتخلو لام الاسم من أن تكون

١ - أصلية : من بنية الكلمة وحكمها وجوب الإظهار نحو :

زلْزالاً - ألْفافاً - ألْسنتكم - ألْوانكم - سلْطاناً - سلْسبيلا - سلْسلةً

٢ - زائدة : وهى قسمان :

الأول لازمة : وهى التى لاتفارق الكلمة وتكون مقارنة لها وحكمها وجوب الإظهار نحو : الْآن - الْيسع

إلا إذا أتى بعدها لام فيصبح حكمها وجوب الإدغام نحو :

الذى - اللذان - الذين - التى - اللاتى - اللائى .

الثانى : غير لازمة : وهى لام أل أو التى تعرف بلام التعريف وهى نوعان :

أ - لام قمرية : وحكمها وجوب الإظهار

وهى التى يقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر الآتية :

الهمزة – الباء – الغين – الحاء – الجيم – الكاف – الواو – الخاء – الفاء العين – القاف – الياء – الميم – الهاء وقد جمعت فى قولهم

أَبغ حَجَّكَ وخِفْ عَقيمَه

نحو : الْأرض – الْبَلد – الْغنى – الْحج – الْجنة – الْكتاب – الْودود – الْخالق – الْفجر . الْعليم – الْقمر – الْيوم – الْملك – الْهدهد .

ب – لام شمسية : وحكمها وجوب الإدغام

وهى التى يقع بعدها حرف من الحروف الأربعة عشر الباقية من حروف الهجاء وهى :

التاء – الثاء – الدال – الذال – الراء – الزاى – السين – الشين – الصاد الضاد- الطاء – الظاء – اللام – النون . وقد جمعت هذه الأحرف فى أوائل كلمات هذا البيت

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم * دع سوء ظن زر شريفا للكرم

نحو : الْتائبون – الْثقلان – الْدواب – الْذاكرين – الْرحمن – الْزيتون – الْسماء – الْشمس – الْصادقون – الْضآلين – الْطارق – الْظالمين – الْليل – الْنهار .

ثانيا : لام الفعل

وأما لام الفعل فلا يخلو فعلها من أن يكون ماضياً أو مضارعاً أو أمراً

– أما لام الفعل الماضى فحكمها وجوب الإظهار نحو :

زلْزلوا - أرسلْنا - فضلْنا - ورتلْناه

- وأما لام الفعل المضارع فحكمها أيضا وجوب الإظهار نحو :

يلْتقطه - تلْفح - يلْهث - يلْعب

- وأما لام فعل الأمر فتأخذ حكم وجوب الإدغام إذا وقع بعدها لام أو راء نحو :

قلْ لكم ميعاد - قلْ رب

وتأخذ حكم وجوب الإظهار مع باقى الحروف نحو :

قلْ نعم - فتوكلْ على الله - وتبتلْ إليه - قلْ تعالوا - قلْ صدق الله .

ثالثا : لام الحرف

اعلم أن لام الحرف لا تقع إلا فى آخره ، فإذا وقع بعدها لام أو راء فلها حكم الإدغام نحو : بلْ ران - هلْ لكم - بلْ رفعه الله إليه .

وتأخذ حكم الإظهار مع باقى الحروف نحو :

هلْ تعلم - بلْ زعمتم - هلْ ندلكم - بلْ سولت .

الباب الخامس

أحكام المد

المد لغةً : مطلق الزيادة كما قال تعالى ﴿ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ أى يزدكم

واصطلاحا : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة وهى :

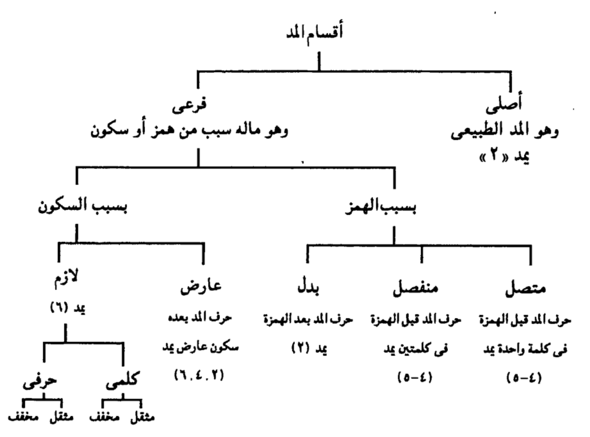
ا : الألف الساكنة المفتوح ماقبلها .

و : الواو الساكنة المضموم ماقبلها .

ى : الياء الساكنة المكسور ماقبلها .

ويقابله القصر وهو لغةً : الحبس قال تعالى ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ (الرحمن

أى محبوسات فيها . واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة عليه .



ويضاف إلى هذه الأقسام أنواع من المدود لها أسباب غير الهمز والسكون وهى : مد اللين - مد الفرق - مد الصلة - مد العوض .

إذا عرفت هذا فاعلم أن علماء التجويد قسموا المد إلى قسمين رئيسيين أصلى وفرعى :

أولا : المد الأصلى

ويسمى المد الطبيعى وهو الذى لا تقوم ذات حرف المد إلا به ولايتوقف على سبب من سببى المد الفرعى وهما الهمز والسكون .

وعلامة المد الأصلى أن لا يوجد قبل حرف المد همز ولابعده همز أو سكون وقد اجتمعت حروف المد الطبيعى الثلاثة فى نحو : أتجادلوننى . ويلاحظ فى هذه الكلمة أن حرف المد لم يُسبق بهمز ولم يُلحق بهمز أو سكون .

والمد الطبيعى له ثلاث صور :

الأولى : أن يكون ثابتاً وصلاً ووقفاً نحو أتجادلوننى

الثانية : أن يكون ثابتاً وصلاً محذوفاً وقفاً نحو : نؤته منها - وأنه هو - له

الثالثة : أن يكون ثابتا وقفاً محذوفاً وصلاً نحو : حكيماً ، أحداً - حسيباً - عليماً

التنوين فى هذه الحالة يبدل ألفاً عند الوقف ويحذف المد عند الوصل

وإذا وقع حرف المد فى آخر الكلمة ووقع بعده حرف ساكن فى أول الكلمة التى بعدها فحينئذٍ يثبت حرف المد وقفاً ويحذف وصلاً تخلصاً من التقاء الساكنين نحو : وقالا ٱلحمد لله - أفى ٱلله شك - وقالوا ٱتخذ .

ثانيا : المد الفرعى

وهو الذى يتوقف على سبب من همز أو سكون

أما سبب الهمز فله ثلاثة أنواع : مد البدل ، والمد المتصل والمد المنفصل

١ - مد البدل

وصورته أن يسبق حرف المد همز ولايلحقه همز أو سكون نحو :

آمن (أَ أْمَنَ) - أوتى - إيمانا

وحكم مد البدل هو القصر بمقدار حركتين .

٢ - المد المتصل الواجب

وصورته أن يلحق حرف المد همز متصل فى كلمة واحدة نحو :

السمآء - هنيئاً - مريئاً - ليسوءوا وجوهكم

وحكمه : وجود المد بمقدار أربع أو خمس حركات

٣ - المد المنفصل الجائز

وصورته أن يلحق حرف المد همز منفصل فى كلمتين سواء كان حرف المد ثابتاً لفظاً ورسماً نحو : إنآ أعطيناك - توبوا إلى الله - ربى أعلم

أم كان حرف المد ثابتاً لفظاً محذوفاً رسماً نحو :

يأيها - هأنتم - ولهٓ أسلم - يؤدهٓ إليك

وحكمه : جواز قصره بمقدار حركتين وتوسطه بمقدار أربع أو خمس حركات .

وأما سبب السكون : فهو إما عارض وإما لازم

١ - المد العارض للسكون

وصورته أن يأتى بعد حرف المد حرف متحرك فى آخر الكلمة فإذا سكن حال الوقف يكون هذا السكون عارضاً لأجل الوقف نحو:

عقابْ - فاعلونْ - خبيرْ

وحكمه جواز قصره حركتين أو توسطه أربع حركات أو مده ست حركات .

٢ - المد اللازم

وصورته أن يأتى حرف ساكن بعد حرف المد يلزم سكونه وصلاً ووقفاً (أى من بنية الكلمة) فى كلمة واحدة نحو : تأمرٓونّى أو فى حرف نحو : ق (قافْ)] وإن كان فى كلمتين (أى حرف المد فى آخر الكلمة والحرف الساكن فى أول الكلمة الأخرى) تعين حذف حرف المد لفظاً نحو : وقالوا اْتخذ - والمقيمى اْلصلاة

وحكمه : وجوب المد بمقدار ست حركات فى جميع صوره .

وينقسم المد بسبب السكون اللازم إلى أربعة أقسام :

الأول : المد اللازم الكلمى المثقل

وهو أن يأتى حرف ساكن بعد حرف المد فى كلمة مع إدغام هذا الحرف فى غيره فيصير حرفاً مشدداً

نحو : شآقّوا - حآدّوا - الطآمّة - ولا الضآلّين

الثانى :المد اللازم الكلمى المخفف

وهو أن يأتى حرف ساكن بعد حرف المد فى كلمة من غير إدغام هذا الحرف فى غيره ولم يقع هذا النوع فى القرآن إلا فى كلمة واحدة تكررت فى موضعين فى سورة يونس وهما :

آلْآنَ وقد عصيت قبل - آلْآنَ وقد كنتم

الثالث : المد اللازم الحرفى المثقل

وهو أن يأتى حرف ساكن بعد حرف المد فى حرف مع الإدغام . ولم يقع هذا النوع فى القرآن إلا فى أوائل السور نحو :

الم (الف لامْ مِيم) - طسٓم (ط سينْ مِيم)

الرابع : المد اللازم الحرفى المخفف

وهو أن يأتى حرف ساكن بعد حرف المد فى حرف من غير إدغام . ولم يقع هذا النوع فى القرآن إلا فى أوائل السور نحو : المٓ - طسٓم - حمٓ - صٓ (صآدْ) قٓ (قآفْ)

فرع

فى أحكام المد للحروف التى تفتتح بها بعض سور القرآن

نلاحظ فى المد اللازم الحرفى بقسميه المثقل والمخفف أنه يختص بالأحرف التى تبتدأ بها بعض سور القرآن وعددها أربعة عشر حرفا هى أوائل تسعة وعشرين سورة من سور القرآن الكريم ولها ثلاثة أحكام :

١ - المد الواجب بمقدار ست حركات لثمانية حروف جمعت فى كلمة

عَسَلْكُمْ نَقَصَ

٢ - المد الطبيعى بمقدار حركتين لخمسة أحرف جمعت فى كلمة :

حَىٌ طَهُرْ

٣ - عدم المد لحرف واحد وهو الألف لأنه لم يرد إلا ساكناً

انواع اخرى من المدود

١ - مد اللين

حرفا اللين هما : الواو الساكنة المفتوح ماقبلها - والياء الساكنة المفتوح ما قبلها وصورة مد اللين أن يأتى بعد حرف اللين حرف ساكن سكوناً عارضاً نحو :

خَوْفْ - القَوْمْ - بَيْتْ - الحسنَيينْ - النجدَيْنْ

وحكمه جواز القصر والتوسط والطول ، والقصر أفضل .

٢ - مد الفرق :

نحو آلذكرَين - آلله

سمى بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر فلولا المد لتوهم أنه خبر لا استفهام والهمزة فيه للاستفهام وقد وقع فى القرآن فى أربعة مواضع موضعين فى سورة الانعام﴿ قُلْ آلذكرَين حرم ﴾ آية ١٤٣ - ١٤٤

وفى سورة يونس﴿ قُلْ آلله أذِنَ لكم ﴾ آية ٤٩

وفى سورة النمل﴿ آللهُ خيرٌ ﴾آية ٥٩

وحكمه وجوب المد بمقدار ست حركات .

٣ - مد العوض

وهو مد الألف التى تظهر فى حالة الوقف على التنوين فى آخر الكلمة نحو : عليماً - حكيماً

حكمه : المد بمقدار حركتين فى حالة الوقف .

٤ - مد الصلة

إذا وقعت هاء الضمير الغائب المفرد المذكر بين حرفين متحركين يتولد منها واوٌ مدية لفظاً إذا كانت مضمومة أو ياءٌ مدية لفظاً إذا كانت مكسورة وذلك فى حالة الوصل أما فى حالة الوقف فتسكن الهاء لأجل الوقف وهو نوعان الأول : مد الصلة الكبرى : وهو أن يأتى بعد هاء الضمير همز نحو :

ولهُ أجر عظيم - ومن آياتهِ أن خلقكم

وحكمه جواز المد بمقدار أربع أو خمس حركات

الثانى : مد الصلة الصغرى : وهو أن يأتى بعد هاء الضمير حرف غير الهمز ولها أربع حالات :

١ - أن تقع الهاء بين متحركين : نحو :

قال لَهُ صَاحبه - إنَّهَ هُو - إنَّهُ لقول - وإن كنتم من قبلهِ لَمن الضآلين .

وحكمها : المد بمقدار حركتين ويستثنى من ذلك ثلاث كلمات فتقرأ

بالسكون من غير مد وهى :

* (أرجِهْ) فى سورتى الأعراف والشعراء

* (فألقِهْ) فى سورة النمل

* (يَرْضَهُ لكم) فى سورة الزمر

٢ - أن تقع بين ساكنين : نحو :

تَذرُوْهُ الرياح - إليْهِ المصير - وءآتاهُ الله

وحكمها : القصر وعدم المد

٣ - أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن : نحو :

لَهُ الملك - اسمُهُ المسيح - ولهُ الجوار

وحكمها : القصر وعدم المد .

٤ - أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك : نحو :

فيْهِ هُدى - خُذُوهُ فَغُلُّوه

وحكمها عند حفص القصر وعدم المد خلا موضع واحد فى سورة الفرقان وهو قوله تعالى { ويخلد فيْهِ مُهَانا) فإنها تمد بمقدار حركتين .

مراتب المد

تتفاوت مراتب المد فى القوة والضعف تبعاً لتفاوت أسبابها قوةً وضعفاً

* وأقوى أسباب المدود كلها سبب المد اللازم وهو السكون لثبوته وصلاً ووقفاً واجتماعه مع حرف المد فى كلمة واحدة أو حرف واحد .

ويليه فى القوة سبب المد المتصل وهو الهمز لثبوته وصلاً ووقفاً واجتماعه مع حرف المد فى كلمة واحدة .

* ثم سبب المد العارض وهو السكون لاجتماعه مع حرف المد فى كلمة واحدة .

* ثم سبب المد المنفصل وهو الهمز لانفصاله عن حرف المد

* وأخيراً سبب مد البدل وهو الهمز .

من هذا يتضح أن أقوى المدود هو المد اللازم ثم المتصل ثم العارض للسكون ثم المنفصل ثم البدل وهو أضعفها .

فإذا اجتمع فى كلمة أو كلمتين سببان لمدين أحدهما ضعيف والآخر قوى عمل بمقتضى القوى وأهمل الضعيف ويتضح ذلك من الأمثلة الآتية :

١ - قوله تعالى { ولا آمِّين البيت الحرام } اجتمع فى كلمة { آمين } مد البدل والمد اللازم فيعمل بمقتضى المد اللازم وتأخذ حكم المد بمقدار ست حركات .

٢ - الوقف على كلمة { جآن } فى سورة الرحمن وكلمة { غير مُضآر} فى سورة النساء .

يجتمع عند الوقف المد اللازم والمد العارض للسكون فيعمل بمقتضى المد اللازم ويكون الحكم المد بمقدار ست حركات عند الوقف .

٣ - كلمة { رئاء الناس } وكلمة { برءاء } اجتمع فيهما مد البدل والمد المتصل فيعمل بمقتضى المد المتصل وتأخذ كل كلمة حكم المد بمقدار أربع أو خمس حركات .

٤ - { رءا أيديهم } و { وجاءو أباهم } عند الوصل يجتمع مد البدل والمد المنفصل فيعمل بمقتضى المد المنفصل وتأخذ كل كلمة حكم جواز القصر أو المد .

٥ - { يشاء } عند الوقف يجتمع المد المتصل مع المد العارض للسكون فيتعين المد بمقدار أربع أو خمس حركات .

٦ - { مآب } عند الوقف يجتمع مد البدل مع المد العارض للسكون فيعمل بمقتضى المد العارض وهو جواز القصر أو التوسط أو الطول .

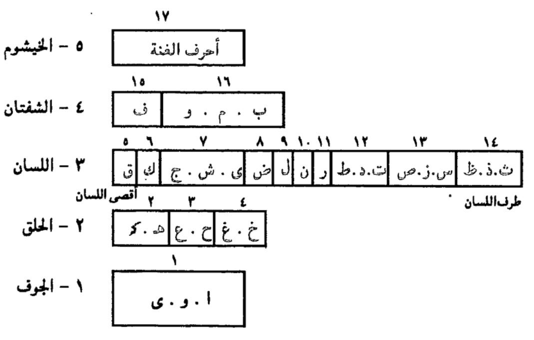
الباب السادس

مخارج الحروف

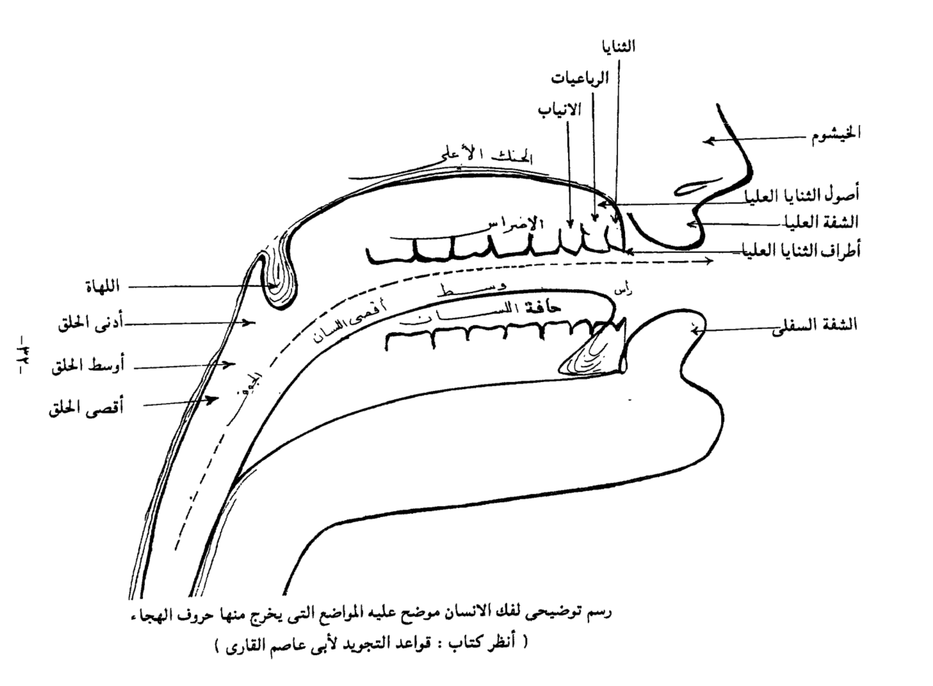
المخارج جمع مخرج وهو محل خروج الحرف وتمييزه عن غيره .

فإذا أردت أن تعرف الحرف فسكنه أو شدده وأدخل عليه همزة الوصل فحيث انقطع صوته كان مخرجه المحقق مثل : أمْ - أبْ - أخْ - أقْ . الخ .

وحيث انقطع الصوت فى الجملة كان مخرجه المقدر كحروف المد الثلاثة الألف والواو والياء فإن مخرجها مقدر لامعتمد لها فى شئ من أجزاء الفم ، وطريق معرفة مخرج حروف المد هو ادخال حرف مفتوح على الألف وحرف مضموم على الواو وحرف مكسور على الياء ، ثم الإصغاء إلى هذه الحروف فحينئذ يتبين مخرجها نحو: بَا - بُو - بِى



شكل توضيحى لمخارج الحروف السبعة عشر من المواضع الخمسة



رسم توضيحي لفك الانسان موضح عليه المواضع التى يخرج منها حروف الهجاء
(أنظر كتاب : قواعد التجويد لأبى عاصم القارى)

مواضع خروج الحروف

مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً تخرج من خمسة مواضع وهى :

الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم

أولا : الجوف

وفيه مخرج واحد ويخرج منه حروف المد الثلاثة : الألف والواو والياء

* أما الألف فلا تخرج إلا من الجوف لأنها لا تكون إلاساكنة ولا يكون ماقبلها إلا مفتوحاً .

* وأما الواو فتخرج من الجوف إذا كانت ساكنة وكان ماقبلها مضموماً فإن كانت متحركة أو ساكنة وما قبلها مفتوحاً فإنها تخرج من الشفتين .

* وأما الياء فتخرج من الجوف إذا كانت ساكنة وكان ماقبلها مكسوراً فإن كانت متحركة أو ساكنة وماقبلها مفتوح فإنها تخرج من وسط اللسان .

وعلى هذا فإن للألف مخرج واحد مقدر وهو الجوف وللواو مخرجان مقدر وهو الجوف ومحقق وهو الشفتان وللياء مخرجان مقدر وهو الجوف ومحقق وهو وسط اللسان .

ثانيا : الحلق

وفيه ثلاثة مخارج

١ - أقصى الحلق : أى أبعده من الفم مما يلى الصدر وتخرج منه الهمزة والهاء .

٢ - وسط الحلق : وهو مالاصق الجوزة من أسفلها وتخرج منه العين والحاء .

٣ - أدنى الحلق : أى أقربه مما يلى الفم وتخرج منه الغين والخاء .

ثالثا : اللسان

وفيه عشرة مخارج

١ - أقصى اللسان مما يلى الحلق تخرج القاف فهى قريبة من الحلق بعيدة من الفم .

٢ - أقصى اللسان أسفل مخرج القاف تخرج الكاف فهى بعيدة من الحلق قريبة من الفم

٣ - وسط اللسان تخرج الحروف الثلاثة على الترتيب : الجيم فالشين فالياء غير المدية وهى المتحركة (بالضم أو الفتح أو الكسر) أو الساكنة بعد الفتح .

٤ - أول حافة اللسان إلى مايلى الأضراس من الجانبين أو من أحدهما تخرج الضاد وخروجها من الجهة اليسرى أسهل وأكثر استعمالا ، ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ومن الجانبين أعز وأعسر وعلى الجملة فهى أصعب الحروف خروجاً وأشدها على اللسان .

٥ - من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه يخرج حرْف اللام .

٦ - من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً تخرج النون المتحركة والساكنة المظهرة أما النون المدغمة بغنة والنون المخفاة فمخرجها الخيشوم .

٧ - من طرف اللسان بعد مخرج النون يخرج حرف الراء .

٨ - من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا يخرج حروف الطاء والدال والتاء .

٩- من طرف اللسان فويق الثنايا العليا والسفلى يخرج حروف الصاد والزاى والسين .

١٠ - من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا يخرج الظاء والذال والثاء .

رابعاً : الشفتان

وفيهما مخرجان

١ - باطن الشَّفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا يخرج حرف الفاء .

٢ - من بين الشفتين يخرج حروف الباء والميم والواو غير المدية .

خامساً : الخيشوم

وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد يخرج منه أحرف الغنة وهى :

أ - النون الساكنة والتنوين حال إدغامها بغنة أو إخفائهما أو قلبهما .

ب - والميم والنون المشددتان .

جـ - والميم إذا إدغمت في مثلها أو أخفيت عند الباء .

يتضح مما سبق أن النون تخرج من الخيشوم حال التشديد والإدغام بغنة والإخفاء ، وتخرج حال الإظهار والتحريك من طرف اللسان .

وللميم أيضا مخرجان : الخيشوم والشفتان .

الباب السابع

ألقاب الحروف

ألقاب الحروف عشرة لقبها بها إمام النحاة الخليل بن أحمد وأخذ هذه الألقاب من أسماء المواضع التى تخرج منها الحروف ونسب كل حرف إلى مكان خروجه وهى :

١ - ٢ الجوفية والهوائية : وهى حروف المد الثلاثة : الألف والواو والياء .

٣ - الحلقية :وهى أحرف الحلق الستة : الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء

٤ ـ اللهوية : وهما القاف والكاف لانهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة

٥ - الشجرية : وهي ثلاثة : الجيم والشين والياء لأن مخرجها من شجر الفم

٦ - الذلقية : وهي ثلاثة : اللام والنون والراء لأن مخرجها من ذلق اللسان وهو طرفه

٧ - النطَعية : وهي ثلاثة : الطاء والدال والتاء لأن مخرجها من اللثة المجاورة لنطَع الفم وهو سعته

٨ - الأسلية : وهي ثلاثة : الصاد والسين والزاي لان مخرجهم من اسلة اللسان وهو طرفه

٩ - اللثوية : وهي ثلاثة : الظاء والذال والثاء لأن مخرجها إلي جوار اللثة

١٠ - الشفوية : وهي أربعة أحرف : الفاء والواو والباء والميم لأن مخرجها من الشفة

الباب الثامن

صفات الحروف

الصفة لغةً : ماقام بالشئ من المعانى كالعلم والجهل ، والفرح والحزن .

واصطلاحاً : كيفية عارضة للحرف عند حلوله في مخرجه وتوجب مراعاتها تحسين النطق بالحرف

واعلم ان دراسة صفات الحروف لها فوائد منها :

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج كما قال الامام ابن الجزري : كل حرف شارك غيره في المخرج فإنه لا يمتاز عنه إلا بالصفات وكل حرف شارك غيره في الصفات فإنه لايمتاز عنه إلا بالمخرج ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل علي معنى ولما تميزت ذواتها اهـ

وقال المازني إذا هَمَستَ وجَهرتَ وأطبقتَ وفتحت اختلفت أصوات الحروف التى من مخرج واحد. وقال الرماني : لولا الإطباق لصارت الطاء دالا لأنه ليس بينهما فرق إلا الاطباق ولصارت الظاء ذالا ولصارت الصاد سيناً ا هـ .

٢- معرفة القوي من الضعيف ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز فإن ماله قوة ومزية علي غيره لايجوز ادغامه في ذلك الغير لئلا تذهب تلك المزية

٣ - تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج فقد اتضح لك بهذا أن ثمرات معرفة الصفات التمييز والتحسين ومعرفة القوة والضعف فسبحان من دقت في كل شئ حكمته اهـ من شرح ملا علي القادى علي الجزرية (١)

---

(١) راجع كتاب أحكام قراءة القرآن الكريم للحصرى .

أقسام صفات الحروف

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين : صفات لها ضد وصفات لا ضد لها ومجموعها سبع عشرة صفة .

أولا : صفات لها ضد

١- الهمس : هو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه مجموعة فى قولهم :

فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ

وضدالهمس

٢ -الجهر : وهو انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد علي المخرج وحروفه عدا حروف الهمس

٣- الشدة : وهو انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد علي المخرج وحروفه مجموعة في قولهم : أَجد َقط ٍبَكَتْ

ومثاله كلمة « حجج » إذا وقفْتَ عليها تجد صوتك محصوراً حتي لو أردت مد صوتك لا تستطيع إلي ذلك سبيلا

التوسط : وهي حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة مجموعة في قولهم :

لِنْ عُمَرْ

وانما وصفت بذلك لأن الصوت لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة كما في كلمة الظل

وضد الشدة

٤- الرخاوة : وهو جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد علي المخرج وحروفه ماعدا حروف الشدة والتوسط وذلك في مثل كلمة « العرش » فإنك تجد صوت الشين جارياً تستطيع أن تمده حيث شئت .

٥ - الاستعلاء : وهو ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى وحروفه مجموعة فى قولهم : خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ

وضد الاستعلاء

٦ - الاستفال : وهو انحطاط اللسان عند خروج الحرف من الحنك إلى قاع الفم وحروفه غير حروف الاستعلاء .

٧ - الإطباق : وهو تلاصق مايحاذى اللسان من الحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهى : ص - ض - ط - ظ

وضد الاطباق

٨ - الإنفتاح : وهو عبارة عن انفتاح مابين اللسان والحنك وخروج النفس من بينهما عند النطق بحروفه وهى ماعدا حروف الاطباق .

٩ - الذلاقة : وهو الاعتماد على ذلق اللسان والشفة وحروفه مجموعة فى قولهم : فِرَّ مِنْ لُبٍّ

وضد الذلاقة

١٠ - الإصمات : من الصمت وهو المنع وحروفه ماعدا المذلقة وسميت مصمته لأنها ممنوعة من انفرادها فى كلمة من أربعة أحرف أو خمسة نحو : جعفر وسفرجل ، فلا بد من وجود حرف فأكثر من الحروف المذلقة مع حروف الإصمات .

ثانيا : صفات لا ضد لها

١١ - الصفير : وهو صوت يشبه صوت الطائر يصحب النطق بأحد الحروف الثلاثة : ص - ز - س

١٢ - القلقلة : (١) وهو تقلقل المخرج بالحرف عند خروجه ساكناً حتى يسمع له نبره قوية وحروفه جمعت فى قولهم : قُطْبُ جَدٍ

١٣ - اللين : وهو إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان وهو صفة لازمة لحرفين وهما و - ى الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو : يَوْم - بَيْت - قرَيْش .

١٤ - الانحراف : وهو ميل حرفى ر - ل عن مخرجهما إلى طرف اللسان .

١٥ - التكرير : وهو قبول حرف الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها وهذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها (٢) .

١٦ - التفشى : وهو انتشار النفس فى الفم عند النطق بحرف الشين .

١٧ - الاستطالة : وهو امتداد حرف الضاد فى مخرجها حتى تتصل بمخرج اللام .

---

(١) ويمكن تعريف القلقلة بأنها اهتزاز الحرف عندمايكون ساكناً سواء كان فى وسط الكلمة نحو يَقْتلون أم فى آخر الكلمة ساكناً سكوناً أصليا نحو ولَقدْ أو سكوناً عارضاً نحو محيطْ .

وللقلقلة ثلاث مراتب : أشدها الموقوف عليه نحو : الحقّ وأوسطها الساكن الموقوف عليه نحو وعيدْ وأقلها شدة الساكن الغير موقوف عليه نحو : أفتطمعون .

وصفة القلقلة هى أن تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً سواء كان الحرف الذى قبلها مضموماً نحو :يُجْزون أم مفتوحاً نحو : يَدْخلون أم مكسوراً نحو : ولاتشططْ وهذا مذهب جمهور علماء القراءات .

(٢) صفة التكرير أوضح ما تكون فى الراء المشددة لذلك يجب زيادة الحرص على عدم ظهور التكرير فى الراء المشددة نحو : وخرّ موسى صعقا - أشدُّ حراً - الرّحمن - الرّحيم .

بيان صفة كل حرف

اعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لابد أن يتصف بخمس صفات من المتضادة فيتصف بالهمس أو الجهر وبالشدة أو الرخاوة وهكذا حتى يكمل له خمس صفات وأما غير المتضادة فقد يتصف منها بصفة أو صفتين وقد لا يتصف منها بشئ فحينئذ لا تقل صفات أى حرف عن خمس صفات ولاتزيد عن سبع ويتضح ذلك من الجدول الآتى : -

الحرف	الصفات المجتمعة فيه												المجموع
	جهر	همس	شدة	رخاوة	استفال	استعلاء	انفتاح	اطباق	اصمات	اذلاق	صفات أخرى		
	١		٢		٣		٤		٥		٦	٧	
الهمزة	—		—		—		—		—				٥
ب	—		—		—		—			—	قلقلة		٦
ت		—	—		—		—		—				٥
ث		—		—	—		—		—				٥
ج	—		—		—		—		—		قلقلة		٦
ح		—		—	—		—		—				٥
خ		—		—		—	—		—				٥
د	—		—		—		—		—		قلقلة		٦
ذ	—			—	—		—		—				٥
ر	—		توسط		—		—			—	انحراف	تكرير	٧
ز	—			—	—		—		—		صفير		٦
س		—		—	—		—		—		صفير		٦
ش		—		—	—		—		—		تفشى		٦
ص		—		—		—		—	—		صفير		٦
ض	—			—		—		—	—		استطالة		٦
ط	—		—			—		—	—		قلقلة		٦
ظ	—			—		—		—	—				٥
ع	—		توسط		—		—		—				٥
غ	—			—		—	—		—				٥
ف		—		—	—		—			—			٥
ق	—		—			—	—		—		قلقلة		٦
ك		—	—		—		—		—				٥
ل	—		توسط		—		—			—	انحراف		٦
م	—		توسط		—		—			—			٥
ن	—		توسط		—		—			—			٥
هـ		—		—	—		—		—				٥
و	—			—	—		—		—		لين		٦
ى	—			—	—		—		—		لين		٦

الباب التاسع

الصفات العارضة للحروف

التفخيم والترقيق

التفخيم فى اللغة التعظيم والتكثير وفى الاصطلاح تعظيم الحرف عند نطقه بجعله فى المخرج سميناً وفى الصفة قوياً .

ويقابله الترقيق من الرقة وهى النحافة ضد السِّمَن وفى الاصطلاح تنحيف الحرف عند نطقه بجعله فى المخرج نحيفاً وفى الصفة ضعيفاً .

وتنقسم حروف الهجاء من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام : -

القسم الأول : حروف تفخم دائما

وهى سبعة حروف جمعت فى قولهم خص - ضغط - قظ وتسمى حروف الاستعلاء وهى من حيث القوة والضعف على هذا الترتيب : الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء ثم القاف ثم الغين ثم الخاء فأعلاها فى القوة الطاء وأدناها الخاء .

ولكل حرف من أحرف التفخيم خمس مراتب :

المرتبة الأولى : وهى أقواها المفتوح وبعده ألف نحو :

طائعين - ظالمين - ضَالين - الصَادقين - قَائلون - غَافلين - خَاطئين .

المرتبة الثانية : المفتوح وليس بعده ألف نحو :

الصَلاة - طَوعاً - ضَربتم - ظَلموا - غَضب - خَلق - قَعد .

المرتبة الثالثة : المضموم نحو :

يصُدون – الظُلمات – انفقُوا – طُبع – فضُرب – غُلبت – خُلقوا .

المرتبة الرابعة : الساكن بعد فتح نحو :

يَضْربون – تَخْشع – يَطْبع – يقْطعون – لا يَغْتب – يظْلم – نَصْرَ الله

ثم الساكن بعد ضم نحو :

فتُصْبحوا – مُقْنعى – ليطْفئوا – يُغْلبون – يُظْلمون – تُقْلبون

ثم الساكن بعد كسر (١) نحو :

الإصْباح – لينفِقْ – لم تُحِطْ – أفرِغْ – إخْواناً – اضْربِ

المرتبة الخامسة : وهى أدناها – المكسور نحو :

بطِرت – انصِتوا – ضِعافا – ظِلاً – قِتال – غِطاء – خِلال

القسم الثانى : حروف ترقق دائما

وهى حروف الاستفال التى بقيت بعد حروف التفخيم ويستثنى منها الألف اللينة واللام من لفظ الجلالة والراء فإنها حروف القسم الثالث .

القسم الثالث : حروف تفخم أحياناً وترقق أحياناً .

وهى الألف اللينة واللام من لفظ الجلالة (الله – اللهم)والراء

---

(١)واستثنى العلماء من هذه المرتبة الخاء الساكنة بعد كسر إذا كان بعدها راء فإنه يجب تفخيمها تفخيما قويا من أجل الراء المفخمة بعدها وذلك فى كلمة إخْراج حيث وقعت فى نحو قوله تعالى﴿ وهو محرم عليكم إخْراجُهم﴾ وقوله تعالى ﴿ وظاهروا على إخْراجِكم ﴾ وقوله تعالى ﴿ وقالت اخْرج عليهن﴾ .

١ - الألف اللينة :

وهى الألف الساكنة بعد فتح فليس لها حيز حتى توصف هى ذاتها بتفخيم أو ترقيق بل هى بحسب ماتقدمها تابعة لما قبلها (١) . فإذا وقعت بعد حرف مفخم فخمت نحو : طَال - الضآلين -الظالمين - ورائكم - الأرائك .

وإذا ما وقعت بعد حرف مرقق رققت نحو :

جاء - أفاء - ساء - التائبون - العابدون .

٢ - لام لفظ الجلالة (الله - اللهم)

اللام من حروف الترقيق ما عدا اللام فى لفظ الجلالة

- يجب تفخيمها إذا وقعت بعد فتح نحو : صدقَ الله - قالَ الله - شهدَ الله

- يجب تفخيمها إذا وقعت بعد ضم نحو : يطبعُ الله - رسلُ الله - إنى عبدُ الله .

- ويجب ترقيقها إذا وقعت بعد كسر :

* سواء كان أصليا متصلا بها نحو : بِالله - لِله .

* أم كان أصليا منفصلا عنها نحو : أفيِ الله شك .

* أم كان الكسر عارضاً نحو : ما يفتحِ الله - قلِ اللهم .

---

(١) فهى على عكس الغنة التى تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقاً .

٣ - حرف الراء

وله ثلاثة أحوال

الأول : التفخيم دائما

أ - إذا كانت مفتوحة أو مضمومة نحو :

رَضى الله عنهم - رَءوف - رَحيم - برُوج - قرُوء - الرُّوح

ب - إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم نحو :

يَرْجعون - المرْعى - يُرْجع - قُرْآناً

جـ - إذا كانت ساكنة بعد همزة وصل نحو :

رب ارْحمهما - لمن ارتضى

د - إذا كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء (خص ضغط قظ) مفتوح وهى خمس كلمات فى المصحف :

قِرْطاس - إِرْصاداً - مِرْصاداً - فِرْقة - لبالمِرْصاد

الثانى : الترقيق دائماً

أ - إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلى متصل بها وليس بعدها حرف استعلاء نحو :

فِرْعون - شِرْذمة - مِرْية

ب - إذا كانت ساكنة عرضاً وقبلها ياء نحو :

قديرْ - خبيرْ - بصيرْ

جـ - إذا كانت ساكنة عرضاً وسبقها حرف ساكن نحو :

هذا ذكْر - لذى حجْرْ

د - إذا كانت مكسورة نحو :

رِجالاً - يرِيدون - الغارِمين - الرِقاب

<u>الثالث</u> : جواز التفخيم والترقيق

أ - إذا كانت ساكنة بعد كسر ووقع بعدها حرف استعلاء مكسور نحو : فِرْقٍ

ب - إذا كانت مكسورة وبعدها ياء فى آخر الكلمة ووقفت على هذه الكلمة نحو : والليل إذا يسرْ (أصلها يسرِى) - فكيف كان عذابى ونذرْ (أصلها نذرِى) .

الباب العاشر

ادغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

إذا اجتمع حرفان فى كلمة أو كلمتين أولهما ساكن والثانى متحرك ادغم الأول فى الثانى ليصيرا حرفاً واحداً من جنس الثانى ولايكون ذلك إلا فى حالة التماثل أو التجانس أو التقارب

* فالحرفان المتماثلان هما المتحدان مخرجاً وصفةً واسماً نحو :

قدْ دَخلوا - اضربْ بِعصاك - وإذا غربتْ تَقرضهم

* والحرفان المتجانسان هما المتحدان مخرجاً والمختلفان صفةً نحو :

قدْ تَبين - إذْ ظَلموا

* والحرفان المتقاربان هما المتقاربان مخرجا والمختلفان صفة نحو :

بلْ رَفعه - نخلقْكم - قلْ رَب

ولزيادة إيضاح معنى التجانس والتقارب يمكننا الرجوع إلى باب مخارج الحروف ففى الشكل التوضيحى(ص ٣١) نجد أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجاً ومواضعها خمسة وكل مخرج يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة فقط ، فإذا اجتمع حرفان من موضع واحد ومخرج واحد فهما متجانسان نحو : الدال والتاء - الذال والظاء وهكذا وإذا اجتمع حرفان من موضع واحد ولم يكونا من مخرج واحد بل مخرج أحدهما قريب من الآخر فهما متقاربان نحو : اللام والراء .

حكم المثلين والمتجانسين والمتقاربين

أولا المثلان :

النوع	شرطه	حكمه	الأمثلة
مثلان صغير	أن يكون الحرف الأول ساكناً والثانى متحركاً	وجوب الادغام	اضربْ بعصاك - يُكْرِههُن اذهبْ بكتابى - يدركْكُم
مثلان كبير	أن يكون الحرفان متحركين	الإظهار	فيهِ هُدىً - الرحيمِ مَالك
مطلق	أن يكون الحرف الأول متحركاً والثانى ساكناً	وجوب الإظهار	تَتْلوا - زلَلْتم - تُشْططْ شققْنا

ثانيا المتجانسان :.

النوع	الحرفان	حكمه	الأمثلة
متجانسان صغير	الدال مع التاء	وجوب الادغام	قدْ تَبين - إن كدْتَ لَتُردين
	التاء مع الدال	وجوب الادغام	أجيبتْ دَعوتكما - أثقلتْ دَعواً
	التاء مع الطاء	وجوب الادغام	فآمنتْ طَائفة - ودتْ طَائفة
	الطاء مع التاء	وجوب الادغام	لئن بسَطْتَ - فرطْتُم
	الذال مع الظاء	وجوب الادغام	إذْ ظَلمتم
	القاف مع الكاف	وجوب الادغام	ألم نخلقْكُم
	الثاء مع الذال	الادغام	يلهثْ ذَلك
	الباء مع الميم	الادغام	اركبْ مَعنا (الادغام يكون مع الغنة حركتين)
متجانسان كبير		وجوب الإظهار	الصلاةَ طَرفى - النفوسُ زُوجت
مطلق		وجوب الإظهار	تَدْعو - يَشْكر - المَبْعوثون

ثالثا : المتقاربان

متقاربان صغير : وحكمه الإدغام نحو :

قلْ رَب - بلْ رَفعه - ألم نخلقْكُم

متقاربان كبير : وحكمه الاظهار نحو : من بعدِضَراء

مطلق : وحكمه الاظهار نحو : ولَنْ ترضى .

الباب الحادى عشر

الوقف والابتداء

الوقف لغةً الكف والحبس يقال أوقفتُ الدابة أى حبستُها .

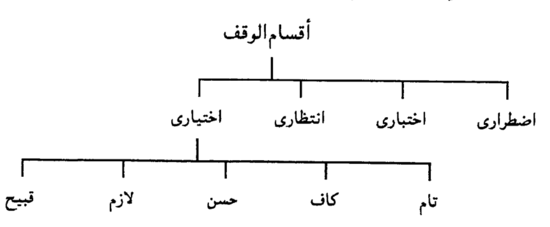
واصطلاحاً قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ عادة

مواضع الوقف :

يكون الوقف على رؤس الآى وأواسطها ولا يكون فى وسط الكلمة ولافيما اتصل رسماً .

حكم الوقف :

الوقف كله جائز شرعاً ولايوجد فى القرآن وقف يتصف بوجوب يأثم القارئ بتركه ولاحرام يأثم بفعله وإنما يتصف بهما فى حالة إيهام مالايراد كالوقف على قوله تعالى { لقد سمع الله قول الذين قالوا } والابتداء بقوله ﴿ إن الله فقير﴾ ونحوها من الآيات الموهمة خلاف المراد فإن وقف عالماً بمعناه فقد ارتكب إثماً عظيماً وإن قصد المعنى الفاسد فقد كفر نعوذ بالله من ذلك



أولاً الوقف الاضطرارى

وهو مايعرض للقارئ بسبب انقطاع نفس أو ضيقه أو عجز عن القراءة أو نسيان لها أو غلبة نوم أو عطاس ونحو ذلك ، ويجب الابتداء بالكلمة التى وقف عليها إن صلح ذلك وإلا ابتدأ بكلمة قبلها يصلح الابتداء بها .

ثانياً : الوقف الاختبارى

وهو الذى يأمر به الاستاذ تلميذه ليختبره فى حكم الكلمة التى وقف عليها من قطع ووصل أو إثبات وحذف ونحو ذلك .

ثالثاً : الوقف الإنتظارى

وهو الوقف على الكلمة ذات الخلاف ليستوعب القارئ مافيها من القراءات ولايكون ذلك إلا حال التلقى على الشيخ وجمع القراءات .

رابعاً : الوقف الاختيارى

وهو أن يُقصد لذاته من غير عروض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهو ثلاثة أقسام : تام وكاف وحسن كما قال ابن الجزرى فى منظومته وأضاف بعض العلماء قسم رابع وهو الوقف اللازم وإتماماً لهذه الاقسام زادوا قسماً خامساً وهو الوقف القبيح ليتحرز منه القارئ ويتجنب الوقوف عليه .

القسم الأول : الوقف التام

وهو الوقف على كلام تام لم يتعلق بما بعده لفظاً ولا معنى وأكثر ما يوجد هذا النوع فى رءوس الآى وعند انقضاء القصص . كالوقف على كلمة

" الدين " فى قوله تعالى﴿ مالك يوم الدين ﴾ وكالوقف على كلمة " مبين " فى قوله تعالى﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ ﴾ فالوقف تام لأنه نهاية قصة إبراهيم عليه السلام .

القسم الثانى : الوقف الكاف

وهو الوقف على ماتم فى نفسه وتعلق بما بعده معنىً لا لفظاً ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يكون فى أواخر الآيات وأواسطها نحو :

* الوقف على كلمة " قانتون " فى قوله تعالى ﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾

* الوقف على كلمة " بلى " فى قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً ﴾

* الوقف على كلمة " نفوسكم " فى قوله تعالى﴿ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ﴾

القسم الثالث : الوقف الحسن

وهو الوقف على ماتم فى ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له أو مبدلاً منه والآخر بدلاً أو مستثنى منه والآخر مستثنى أو نحو ذلك مثل : الوقف على كلمة المؤمنون " فى قوله تعالى ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾

وسمى هذا الوقف حسناً لإفادته معنىً حسناً يمكن السكوت عليه .

القسم الرابع : الوقف اللازم

وهو الوقف على كلام تام لو وصل بما بعده لأوهم معنى غير المعنى المراد

نحو الوقف على قوله تعالى ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ﴾ فالوقف على " قولهم " لازم لو وصل بقوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ لأوهم أنها من قول الكافرين .

والوقف على قوله تعالى ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ لازم لأنه لو وصل بقوله تعالى ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾

لأوهم أن " يوم " ظرف لـ " تول " وليس كذلك بل هو ظرف لـ " يخرجون "

وهذا الوقف يسميه البعض الواجب وليس المقصود الوجوب الشرعى بل الوجوب الذى يترتب عليه جودة القراءة وجمال الترتيل .

القسم الخامس : الوقف القبيح

وهو الوقف على مالم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على المبتدأ دون خبره أو المضاف دون المضاف إليه نحو الوقف على " بسم " من قوله " بسم الله " ونحو ذلك ومن الوقف القبيح ما يوهم خلاف المعنى المراد نحو الوقف على :

إن الله لايستحى - إن الله لايهدى - لاتقربوا الصلاة - إنى كفرت - وما أرسلناك - وما من إله . ونحو ذلك .

فمن وقف اختباراً أو اضطراراً فعليه أن يرجع إلى استئناف الآية بما يفيد المعنى التام .

أقسام الابتداء

ينقسم الإبتداء إلى حسن وقبيح

فالحسن : هو الابتداء بلفظ بعد وقف تام أو كاف .

والقبيح هو الإبتداء بلفظ من متعلقات جملة سابقة كالابتداء بالمفعول به أو الحال أو التمييز أو المعطوف أو نحو ذلك .

وأقبح منه الابتداء بلفظ يغير المعنى المراد نحو :

الإبتداء بقوله تعالى :

﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾

﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ ﴾

﴿ إِنِّى إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ ﴾

﴿ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾

إلى غير ذلك من الإبتداء القبيح الذى يجب على القارئ أن يبتعد عنه .

الباب الثانى عشر

السكت والقطع

أولا : السكت

وهو لغةً الامتناع واصطلاحاً قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس مع قصد القراءة . قال ابن الجزرى : وهو مقيد بالسماع فلا يجوز إلا فيما ثبت فيه النقل وصحت به الرواية . ا هـ .

وقد ثبت السكت عند حفص فى المواضع الآتية :

١ - على الألف المبدلة من التنوين فى كلمة " عوجا " فى قوله تعالى ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾

وحكمته : دفع توهم ان قيما " نعت " عوجا " وإنما هو حال من الكتاب أو منصوب بفعل مضمر أى جعله قيماً .

٢ - على النون من كلمة " مَن " فى قوله تعالى ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴾

وحكمته : الاشعار بأن " من راق " كلمتين وليس كلمة واحدة

٣ - على ألف " مرقدنا " فى قوله تعالى ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ﴾

وحكمته : دفع توهم أن اسم الإشارة " هذا " صفة مرقدنا " وإنما هو مبتدأ

٤ - على لام " بل " فى قوله تعالى ﴿ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾

وحكمته : الاشعار بأن " بل ران " كلمتين وليس كلمة واحدة

واختلفت الرواية فى السكت على هاء " ماليه " فى قوله تعالى

﴿ مَآأَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴾

ثانيا : القطع

وهو لغة الإبانة والإزالة واصطلاحاً قطع القراءة بالكلية والانتقال عنها إلى حال أخرى .

والقطع لا يكون إلا على رأس آية فلا ينبغى للقارئ أن يقف على كلمة فى أثناء الآية ويقطع قراءته عليها سواء كان فى الصلاة أم خارجها .

الباب الثالث عشر

أمور يلزم معرفتها أثناء القراءة برواية حفص

١ - تسهيل الهمزة الثانية فى لفظ " أءعجمى " فى قوله تعالى فى سورة فصلت ﴿ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ ﴾

٢ - إمالة الراء والألف فى لفظ " مجريها " فى قوله تعالى فى سورة هود ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡر۪ىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ ﴾

٣ - قراءة الضاد بالفتح والضم فى كلمتى " ضَعف " وضُعفاً " فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٖ قُوَّةٗ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٖ ضَعۡفٗا وَشَيۡبَةٗۚ ﴾

٤ - الألف فى لفظ " أنا " تحذف وصلاً وتثبت وقفاً إذا وقع بعدها همزة نحو :

أنا أول المسلمين - إن أنا إلا نذير - أنا أحى وأميت

٥ - تجوز القراءة بالسين والصاد فى الكلمات الآتية :

يَبۡسُطُ : فى قوله تعالى ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ سورة البقرة : ٢٤٥

بَسۡطَةٗ : : فى قوله تعالى ﴿وزادكم فى الخلق بسطة ﴾سورة الاعراف : ٦٩

المصيطرون : فى قوله تعالى ﴿ أم هم المصيطرون ﴾ سورة الطور : ٣٧

بمصيطر : : فى قوله تعالى ﴿لست عليهم بمصيطر﴾ سورة الغاشية : ٢٢

٦ - قراءة التنوين نوناً فى حالة الوصل وألفاً فى حالة الوقف نحو :

﴿ وَلَيَكُونَا ﴾ سورة يوسف ﴿ لَنَسۡفَعاً ﴾ سورة العلق .

٧ - تحذف الألف وصلاً وتثبت وقفاً فى الكلمات : " الظنونا - الرسولا - السبيلا " سورة الاحزاب .

الباب الرابع عشر

الكيفيات الواردة فى قراءة القرآن

لقراءة القرآن الكريم أربع كيفيات

الأولى : الترتيل

وهو تجويد كلماته وتقويم حروفه وتحسين أدائه بإعطاء كل حرف حقه من الاجادة والاتقان من غير تشدق ولاتصنع ولاخروج عن الجادة إلى حد الافراط الذى قد ينشأ عنه تحريك السواكن وتكرير الراءات وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات ويكون ذلك فى تؤدة وطمأنينة وبُعدٍ عن الإسراف والعجلة . قال تعالى ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾

الثانية : التحقيق (١)

وهو كالترتيل فى جميع ما ذكر غير أنه أكثر من الترتيل تؤدة وأشد طمأنينة وأبعد عن العجلة والإسراع وهو الذى يستحسن فى مقام التعليم ويستحب حال التلقى والأخذ عن الشيوخ .

الثالثة : الحَدْر (٢)

وهو الاسراع ويراعى فيه جميع أحكام الترتيل غير أنه يكون مع السرعة فى القراءة ويجب التحرز فيه عن بتر الحروف ونقص الغنات والتفريط إلى حد لا تصح به القراءة .

---

(١) وهذه قراءة حمزة وورش من غير طريق الإ صبهانى عنه وقراءة ابن عامر وعاصم من بعض الطرق عنهما

(٢) وهذه قراءة من قصر المنفصل كابن كثير وأبى عمرو ويعقوب وأبى جعفر وقالون والإصبهانى عن ورش .

الرابعة : التدوير (١)

وهو كالترتيل فى القواعد والأحكام بيد أنه يكون فى حال وسط بين التؤدة والسرعة وبين الطمأنينة والعجلة فيكون وسطاً بين الترتيل والحدر (٢) .

(١) وهذه قراءة أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه حد الاشباع كابن عامر والكسائي .
(٢) راجع كتاب النشر لابن الجزرى ١ / ٢٠٥



الفصـــل الثانى

آداب التـــلاوة

١ - باب فضل تلاوة القرآن

إن الله عز وجل حثنا على تلاوة القرآن فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾

(فاطر : ٢٩- ٣٠)

وقال سبحانه :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ (البقرة : ١٢١) ﴾

ورغبنا رسولنا الكريم ﷺ فى المداومة على تعلمه وتعليمه للناس فقال : " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " رواه البخارى .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة فقال : " أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان (١) أو إلى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين (٢) فى غير إثم ولا قطع رحم ؟ " فقلنا يارسول الله كلنا يحب ذلك قال " (أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم - أو فيقرأ - آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من أربع ومن أعدادهن من الابل) رواه مسلم .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجَّة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لاريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى

(١) موضع بالمدينة .

(٢) مثنى كوماء وهى الناقة عظيمة السنام .

يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة لاريح لها وطعمها مر .

* وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى ﷺ : " إن الله يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين " رواه مسلم .

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فى حديث طويل "وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ عمله لم يسرع به نسبه " رواه مسلم .

* وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ :" الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران " رواه البخارى ومسلم .

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :" لا حسد إلا فى اثنتين رجل تعلم القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له فقال : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه فى الحق فقال رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل مايعمل " رواه البخارى .

٢ - تحسين الصوت بالقرآن

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :" ما أذن (١) الله لشئ ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهربه " رواه البخارى ومسلم .

وعن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله ﷺ قرأ فى العشاء بالتين والزيتون فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه " رواه البخارى ومسلم .

والتغنى المستحسن هو الذى يجئ على لحون العرب التى كانت تقوم على إخراج الحروف من مخارجها والمد فى موضعه وتحسينها بالصوت الجميل لأن التغنى إذا كان يساعد علي فهم المعنى والاعتبار وتذوق ألفاظ القرآن فهو مستحب مشروع وإن كان لمجرد التطريب فهو خارج عن حد المشروع.

وقد كره الامام مالك والامام أحمد بن حنبل تطريب الصوت بالقرآن فقد سُئل الامام مالك عن الالحان في الصلاة فقال : لا يعجبني إنما هو غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم . وحكى الامام القرطبي في تفسيره خلاف العلماء في مسألة رفع الصوت بالقرآن والتطريب به ثم قال : هذا الخلاف انما هو مالم يفهم معني القرآن بترديد الاصوات وكثرة الترجيحات فإن زاد الأمر على ذلك حتى لا يفهم معناه فذلك حرام باتفاق العلماء كما يفعل القراء بالديار المصرية الذين يقرءُون أمام الملوك والجنائز ويأخذون على ذلك الأجور والجوائز ا هـ .

---

(١) أذن بمعنى استمع .

٣ - باب تعهد القرآن خشية النسيان

يجب تعاهد القرآن خشية النسيان لقوله ﷺ :" تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل فى عقلها " رواه البخارى ومسلم .

وقال ﷺ :" مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعلّقة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت " رواه مسلم .

ويجدر بالمسلم أن يكون له ورداً يومياً من القرآن يتذاكره دائما ويتعهده بالتلاوة والحفظ والمراجعة خوف النسيان ويمكن أن يستعين على فهم معانيه بأقرب التفاسير أو المعاجم التى شرحت كلمات القرآن .

٤ - باب ما يلزم قارئ القرآن من تعظيم القرآن وحرمته

يستحب لقارئ القرآن أن يتعلم الأمور المتعلقة بتعظيم القرآن وحرمته والتى ذكرها الإمام القرطبى فى مقدمة تفسيره فيما رواه الإمام الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ونذكرها مختصرة لتعم بها الفائدة :

١ - من حرمة القرآن ألا يمسه إلا طاهر (على الراجح من أقوال أهل العلم)

٢ - ومن حرمته أن يستاك ويتخلل فيطيب فمه لأنه طريق القرآن .

٣ - ومن حرمته أن يستقبل القبلة لقراءته .

٤ - ومن حرمته إذا تثائب أن يمسك عن القراءة لأنه إذا قرأ فهو مخاطب ربه ومناجيه والتثاؤب من الشيطان .

٥ - ومن حرمته أن يستعيذ بالله عند ابتدائه للقراءة من الشيطان الرجيم ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم .

٦ - ومن حرمته إذا أخذ فى القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الآدميين من غير ضرورة .

٧ - ومن حرمته أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخلطه بجوابه .

٨ - ومن حرمته أن يقرأ على تؤدة وترسيل وترتيل ويؤدى لكل حرف حقه من الأداء حتى يبرز الكلام باللفظ تماما فإن له بكل حرف عشر حسنات .

٩ - ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب إلى الله تعالى ويسأله من فضله وأن يقف على آية الوعيد فيستجير بالله منه .

١٠ - ومن حرمته أن يقف على أمثاله فيتمثلها ويلتمس غرائبه .

١١ - ومن حرمته إذا قرأ ألا يلتقط الآى من كل سورة بل يقرأ السورة حتى يتمها ثم ينتقل فيقرأ سورة أخرى وهكذا .

١٢ - ومن حرمته أن يضعه على شئ بين يديه إذا قرأه ولا يضعه على الأرض وألا يضع فوقه شيئاً من الكتب حتى يكون أبداً عالياً لسائر الكتب .

١٣ - ومن حرمته ألا يخلى يوماً من أيامه من النظر فى المصحف مرة .

١٤ - ومن حرمته ألا يتأوله عندما يعرض له شئ من أمر الدنيا مثل قولك عند حضور الطعام ﴿ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ .

١٥ - ومن حرمته ألا يُتلى منكوساً (أى قراءة السورة من أخرها إلى أولها) .

١٦ - ومن حرمته ألا يقرأه بألحان الغناء كألحان أهل الفسق .

١٧ - ومن حرمته أن يجلل تخطيطه إذا خطه أى كلما كان الخط كبيراً واضحاً كان ذلك تعظيماً له .

١٨ - ومن حرمته ألا يجهر بعض الناس على بعض فى القراءة فيفسد عليهم ويكون كهيئة المغالبة .

١٩ - ومن حرمته ألا يُقرأ فى الأسواق ولا فى مواطن اللغط واللغو ومجمع السفهاء .

٢٠ - ومن حرمته ألا يتوسد المصحف ولايعتمد عليه ولايرمى به إلى صاحبه إذا أراد أن يناوله .

٢١ - ومن حرمته ألا يخلط فيه ماليس منه .

٢٢ - ومن حرمته ألا يحلى بالذهب ولايكتب بالذهب فتخلط به زينة الدنيا .

٢٣ - ومن حرمته ألا يكتب على الأرض ولا على حائط كما يفعل بهذه المساجد المحدثة .

٢٤ - ومن حرمته أن يفتتحه كلما ختمه حتى لا يكون كهيئة المهجور .

٢٥ - ومن حرمته إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه ويشهد بالبلاغ لرسوله ﷺ ويشهد على ذلك أنه حق فيقول : " صدقت ربنا وبلّغ رسولُك ونحن على ذلك من الشاهدين . ثم يجمع أهله ويدعو .

٥ - باب استحباب الاجتماع على قراءة القرآن

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من نَفَّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفَّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يَسَّر على مُعْسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله فى الدنيا والآخرة و الله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه " رواه مسلم .

فهرست

الصفحة

الفهرس


Bibliotheca Alexandrina
04022269